

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي (أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له القائل في كتابه (اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون) وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المنزل عليه (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم) أي بمخالفتم لسنته التي سنّها لكم ، وبارتكابكم المنكرات والبدع القائل (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ، فان تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول فإن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً) | أولو الأمر | هم العلماء الآمرون بالمعروف الناهون عن المنكر الحاكمون بما أنزل الله وإلا فلا سمع ولا طاعة لمن لم يحكم بما أنزل الله [فردوه إلى الله والرسول] أي إلى كتاب الله وسنة رسوله ، لا إلى آراء الرجال وأفهامهم فانها ظلمات ، ومن لم يحكم ويتحاكم في محال النزاع إلى كتاب الله وسنة الرسول الأعظم فليس مؤمناً باق ولا باليوم الآخر ، ذلك لان المؤمنين (إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا) وأما هؤلاء فاذا (قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدوداً اللهم صل وسلم على من كرمته تكريماً ، وعظمته تعظيماً ، وشرفته تشريفاً لا يضاهي بقولك (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً) ولذا أقسم ﷺ بقوله « والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به » فلا يكون الانسان مؤمناً إلا اذا

قدم قوله ﷺ على أقوال أهل الأرض جميعاً حتى الرسل والأنبياء ، فمن لم يرض ولم يقدم وبِعظم وبِكرم ويفضل ما جاء عن الرسول الأعظم ويرفعه فوق الفوق وعلى كل ماسواه يهدر دمه ويموت كافراً كما جاء عن رجلين اختصما إليه ﷺ فقضى للمحق على المبطل ، فقال المقضي عليه لا أرضى فذهبا إلى أبي بكر فأقر ما قضى به الرسول الأعظم ﷺ ثم ذهبا إلى عمر فقضا عليه القصة ، فضرب عمر رأس الذي أبى قبول حكم الرسول ﷺ فقتله فانزل الله (فلا وربك لا يؤمنون) الآية فإياكم ثم إياكم أن تشاقوا الرسول . احذروا وعيداً ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً) واعلموا أن في هذه الآية دليلاً على أن كل من يقول باستحسان بدعة في الدين يكون له نصيب وافر وجزء كبير من الوعيد المذكور فيها ، إذ استحسانه للبدعة وحته الناس على التعبد بها ما هو إلا مشاقة ومصادمة لهذه الآية ولقوله ﷺ « وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار » رواه أبو داود وابن ماجه . وإن قوله ﷺ « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رده » متفق عليه ، ولهذا ولاه الله ما تولى أي تركه في ضلاله وطغيانه كما قال تعالى ونذرهم في طغيانهم يعمهون) وقوله (فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين) ثم يصلية جهنم وساءت مصيراً (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم * يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون) (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم)

فيا عباد الله (أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول أجمعين)

﴿ قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم ، وإن تطيّبوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين ﴾ أيها الناس (من يبع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون) أيها المسلمون كلّمكم تدعون محبة الله ورسوله فإن كانت دعواكم صحيحة فاتبعوا كتاب الله وسنة رسوله ، قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم

واعلموا أن (من يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً) (ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين) (ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبداً) وأما (من يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً) (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب) كان رسول الله ﷺ يخطب الناس على المنبر ويقول « أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ ، وشر الأور محمداتهما ، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة — زاد نسائي — وكل ضلالة في نار » وواه مسلم وغيره ، وروى أبو داود وغيره عن العرياض بن سارية أرض ، أنه قال : صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ، ووجلت منها القلوب ، فقال قائل : يا رسول الله كأنها موعظة مودع فماذا تعهد إلينا ؟ قال « أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر علي عبد حشبي ، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين ، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة » وفي المسند وصحيح مسلم عنه ﷺ أنه قال « من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردة » وروى الترمذي والحاكم وصححه أنه ﷺ قال « ستة لعنهم الله » وكل نبي مجاب : الزائد في كتاب الله ، والمكذب بقدر الله ، والمتسلط بالجبروت

فيعز بذاك من أذل الله وينذل من أعز الله ، والمستحل لحرم الله ، والمستحل من عترتي ما حرم الله ، والتارك لسنتي »

وفي البخاري : جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادة النبي ﷺ فلما أخبروا كأنهم تهاووا ، فقالوا : وأين نحن من النبي ﷺ قد غفرله ما تقدم من ذنبه وما تأخر . قال أحدهم أما أنا فإني أصلي الليل أبدا ، وقال آخر أنا أصوم الدهر ولا أفطر . وقال آخر أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا . فجاء رسول الله ﷺ فقال « أنتم الذين كنتم كذا وكذا ؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له ، لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني » وفي سنن أبي داود عنه ﷺ « فإياكم وما ابتدع فإن ما ابتدع ضلالة » ولقد كانت الصحابة رضوان الله عليهم أشد الناس عداوة وبغضا للبدع وأهلها حتى روى الدارمي عن ابن مسعود أنه رأى جماعة يسبحون ويحمدون ويكبرون جماعة فقال لهم لقد جئتم ببدة ظلماء ، أو فقمتم محمدا وأصحابه علما ، وروى ابن عبد البر عن عبد الله بن مغفل قال : سمعت أبي وأنا أقول بسم الله الرحمن الرحيم — يعني في الصلاة — فقال يا بني إياك والحدث في الدين فإني صليت مع رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان فلم أسمع أحدا منهم يقولها فلا تقلها إذا أنت قرأت ، وقل الحمد لله رب العالمين . قال ولم أر من أصحاب رسول الله ﷺ رجلا أبغض إليه حدثا في الإسلام منه

وعن عبد الله بن مسعود [رض] قال خط لنا رسول الله ﷺ يوما خطا ثم قال « هذا سبيل الله » ثم خط خطوطا عن يمينه وشماله ثم قال « هذه سبيل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه » ثم تلا « وإن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله » وعن مجاهد (ولا تتبعوا السبل) قال البدع والشبهات وعن عبد الله بن الديلمي قال بلغني أن أول ذهاب الدين ترك السنة ، يذهب الدين

سنة سنة كما يذهب الحبل قوة قوة . وعن الاوزاعي عن حسان قال : ما ابتدع قوم بدعة في دينهم إلا نزع الله من سنتهم مثلها ثم لا يعيدها اليهم الى يوم القيامة . وعن أبي قلابة قال ما ابتدع رجل بدعة الا استحل السيف ، وقال ابن مسعود [رض] اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم وقال ابن عباس لمن سأله الوصية : عليك بتقوى الله والاستقامة ، اتبع ولا تبتدع

وقال ابن عمر : كل بدعة ضلالة وان رآها الناس حسنة . روى هذه الاخبار والا تار الامام الدارمي في سننه وفي سنن أبي داود عن حذيفة قال : كل عبادة لا يتعبدها أصحاب رسول الله ﷺ فلا تعبدوها فان الاول لم يردع للآخر مقالا وقال عمر بن عبدالعزيز : أوصيكم بتقوى الله والاقتصاد في أمره واتباع سنة رسوله ﷺ وترك ما أحدث المحدثون بعد رواه الدارمي أيضا . وروى نوح الجامع عن أبي حنيفة انه قال : عليك بالاثار وطريقة السلف واياك وكل محدثة فانها بدعة وذكره ابن قدامة في كتابه ذم التأويل . وقال ابن الماجشون سمعت مالك يقول من ابتدع في الاسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم ان محمدا خان الرسالة لان الله يقول (اليوم أكملت لكم دينكم) فما لم يكن يومئذ دينا لا يكون اليوم دينا . وقال الشافعي (رح) من استحسن يعني بدعة فقد شرع . وقال احمد بن حنبل رح أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه اصحاب رسول الله ﷺ والافتداء بهم وترك المبدع ، وكل بدعة فهي ضلالة

فالكتاب والسنة والآثار والاخبار تفيد الناظر فيها بتبصر وتدبر أن كل بدعة في الدين صغيرة او كبيرة في الاصول او الفروع ، في العقائد او العبادات او المعاملات ، فعلية او قولية او تركية فهي ضلالة صاحبها مؤاخذ معاقب عليها في النار وبدعته مردودة عليه غير مقبولة منه . ذلك لقوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم) وفي الحديث « ما تركت من شيء يقر بكم الى الجنة الا وقد حدثتكم به يومنا من

شيء يبعدكم عن النار الا وقد حدثكم به «رواه الطبراني، وفي رواية «تركتمكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يربغ عنها بعدي إلا هالك»

فحذار حذار اخواني أن تتبعوا قول من يقولون باستحسان البدع في الدين أو بتقسيمها فإنا مثلهم في فهم كلام الله ورسوله (كمثل الحمار يحمل أسفارا بئس مثل القوم) لا تتبعوهم فتكونوا كالذين سفه الله أحلامهم فقال فيهم (اتخذوا أجبازهم ورهبانهم - أي علماءهم - أرباباً من دون الله) وقد فسرها النبي ﷺ بقوله «ما صلوا لهم صلاة ولا صاموا لهم يوماً ولكنهم أطاعوهم في كل ما قالوه فتلك كانت ربوبيتهم أيهم» نسأل الله أن لا يجعلنا وإياكم منهم

«أما بعد» فإني كنت عازماً على أن يكون هذا الكتاب كغيره من فقط للتنبيه على بدع الصلوات والأذكار حجباً في الاختصار وحذراً من التطويل وخوفاً من كثرة مصاريف الطباعة، وثقل حمل الدين على لاني فقير جداً وذو عيال، ثم توسعت توسعاً هائلاً حتى جعلت بعض فصول الكتاب كتباً مستقلة ككتاب نيل المرام في فضائل الصلاة والسلام على خير الأنام، ويصلح الفصل العشرون في صلوات الشهور والأعياد الموضوعة لأن يكون كتاباً مستقلاً إذ بلغت صفحاته أكثر من خمسين، وكذا الفصل الحادي والعشرون في القرآن وهدايته وكذا الفصل الأخير يصلح أيضاً أن يكون كتاباً ينتفع به المسلمون

وسبب ذلك لطف وظرف وكرم وتساهل وتسامح صاحب مطبعة المنار شيخنا ومولانا السيد الامام رشيد رضا وو كيله المحبوب لدينا السيد عبد الرحمن عاصم حرسهما الله وأبقاهما ذخراً للمسلمين فانهما اعطيا في المطبعة والمكتبة كل ذلك لي، وهم كذلك مع كثير من الجمعيات. ولا غرو فان آل رشيد رضا أهل لكل بر واحسان اذ هم سلالة سيد ولد عدنان، وهم أهل الدين والتقوى والعلم والصلاح والاصلاح والورع، وهل عرف الناس حقائق دين الاسلام إلا بواسطة هذه الاسرة الجليلة

المباركة اليمونة؟ فرضي الله عنهم وأرضاهم وجزاهم عن إحسانهم إلينا وإلى المسلمين.
خير ما جرى به عباده الصالحين

وقد كنت كتبت في غلاف كتابي النعمة المحمدية ، ورسالي القول الجلي مانصه :
قال الامام الشافعي (رح) بعد تأليف كتبه : لا بدو أن يوجد في كتبي الخطأ لقوله
تعالى (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) فما وجدتم فيها مما يخالف
الكتاب والسنة فقد رجعت عنه ~~وقلت~~ ونحن أيضا نقول بقول هذا الامام ،
ونطالب كافة علماء الاسلام ، بنصحنا وإرشادنا إلى ما يجدونه مخالفًا للكتاب
والسنة في جميع مؤلفاتهم ، فانهم فعلوا لما وجدوني إلا رجاءا للحق متقبلا له وشاكرًا
لهم على جميل صنعهم والسلام - وقلت في النعمة : وقد هدانا الله إلى معرفة بعض
أحاديث بعد طبع الكتاب لم يحتج بها وسنبينها ان شاء الله تعالى في الطبعة الثانية اهـ
وكان سبب ذلك انتقاد شيخنا السيد رشيد إمام المفسرين والمحدثين على بعض
الاحاديث الواهية في كتابنا النعمة ، وكان انتقاده هذا علينا سببا في كتابة هذه
الكلمة وفي اشتغالنا بعلم الحديث النبوي وبالرد على من كنا نعتقه اكبر رجل . وقد
انتظرت طويلا من شيوخ الازهر أن يردوا علي كصاحب المنار فلم يفعلوا ، فجزى
الله هذا الاستاذ الجليل السيد الامام عني وعن المسلمين خير الجزاء

ومجد القاريء الكريم قبيل الفصل الاخير جملة أحاديث منقولة من كتاب
الجامع الصغير بزموزها ، وهذه صورة رموزها عن الكتاب المذكور (خ للبخاري
(م) لمسلم (ق) لها (د) لأبي داود (ت) للترمذي (ن) للنسائي (هـ) لابن ماجه
(١) لهؤلاء الاربعة (٣) لهم إلا ابن ماجه (حم) لاحمد في مسنده (عم) لابنه عبدالله
في زوائده (ك) للحاكم (خد) للبخاري في الادب (نخ) له في التاريخ (حب)
لابن حبان في صحيحه (طب) للطبراني في الكبير (طس) له في الاوسط (طص)
له في الصغير (ص) لسعيد بن منصور في سننه (ش) لابن أبي شيبة (عب) لعبد

الرزاق في الجامع (ع) لابي يعلى في مسنده (قط) للدارقطني (فر) للدلمي في مسند الفردوس (حل) لابي نعيم في الحلية (هب) للبيهقي في شعب الايمان (هق) له في السنن (عد) لابن عدي في الكامل (عق) للعقيلي في الضعفاء (خط) للخطيب وقد وضع صاحب الجامع ثلاثة رموز في الكتاب ووضع أمام كل حديث رمزا منها الاول (صح) اشارة الى صحته والثاني (ح) ايماء الى حسنه والثالث (ض) تنويهها بضعفه

ثم اني عدت احاديث الكتاب فوقعت أكثر من سبعمائة حديث أكثرها صحيح وحسن والقليل منها ضعيف لم أذكرها الا في الفضائل والترغيب والترهيب وهي مبينة وقد بلغ عدد السنن تسعمائة وستين سنة، وعدد البدع ثلاثمائة وثمانين، وعدد الاحاديث الموضوعة والخرافات الفاسية أكثر من مائتين وثلاثين . وهذا سفر مبارك جليل سميته (السنن والمبتدعات، المتعاقبة بالأذكار والصلوات) وقد قسمت الكتاب قسمين فالقسم الأول خاص بسنن وبدع الصلوات والقسم الثاني خاص بالأذكار المشروعة والمبتدعة وذيلته بخطاب عام لكافة علماء الاسلام دعوتهم فيه إلى الجهاد في الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر هذا واني أرفع الى ربي أكف الضراعة قائلاً (ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين - ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم) اللهم اهدنا لما اختلف فيه من الحق انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم